المصـــــدر : المجلة
التـــاريخ : 07-05-2006 العـــدد : 1369
الصفحـات : 6 المسلسل : 5

ملك الشعب: الدولة في خدمة المجتمع

■ ان المتتبع للتجربة السعودية الحديثة يجد حصيلة من المؤشرات الايجابية منها، بالغة الدلالة إلى المدى الذي يمكن أن يقال: أن هناك «ورشة عمل» منتظمة في السعودية، والأكثر أهمية هو أنها تتخذ اتجاها واضحا، ونحو هدف محدد هو: حسم دور الدولة داخليا بوضع كل إمكانياتها من أجل خدمة المجتمع، ورفع مستوى معيشة الشعب . لا بل ان الدولة السعودية اعطت اهتماما فائقا للتطوير والتغير والمستقبل عبر مجموعة من الاجراءات والتطمينات وبناء الثقة في علاقاتها الداخلية والدولية وهو بالطبع ما سينعكس ايجابا على حالة الرفاة والامن الاقتصادي والاجتماعي للسعوديين.

العدل أساس الحكم

ولعل من مزايا وخصائص

المصـــــدر المجلة
التـــاريخ : 07-05-2006 العـــدد : 1369
الصفحـات : 7 المسلسل : 5

الحكم في السعودية انه استطاع بناء عقد اجتماعي سياسي اساسة العقيدة والعدل ولا غرو، لأن يقال ان ما يجمع ما بين كل العهود في هذا الوطن، منذ أن وحّد الملك المؤسس البلاد، وصولا إلى خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، هو منهاج محدد: العدل أساس الحكم. والرغبة الصادقة في البناء والتعمير والتنمية ولعل الخطط التنموية والاقتصادية التي اعلن عنها في الاشهر الاخيرة الماضية لهي اصدق دليل على ان ثمة قرار سياسي واضح في تعزيز الاقتصاد الوطني وترسيخ اركان العدالة والانفتاح على الاخرين

دلالة «الأول من الميزان»

لم تتخذ الدولة في السعودية الأول من الميزان، يوماً وطنياً لها من دون سائر بقية أيام شهور التقويم الهجري «الشمسي»، إلا للدلالة على تمسكها بترجمة شعارها الثابت في الحكم، أي توخي العدل وتحريه، ونشره بين الناس، ليعم الخير ويستقر السلام. الاجتماعي والسياسي والاقتصادي

ويكاد المراقب أن يعجز عن ملاحقة «التدخلات الإيجابية» التي توليها الدولة، ممثلة في الخطوات المتواصلة التي اتخذها خادم الحرمين في الجوانب التنموية والاجتماعية والاقتصادية، بعد أن راح طوال فترة طويلة يجوب الشوارع ويدخل أفقر الأحياء وأكثر البيوت الشعبية «تواضعا»، متلمسا حاجة الشعب، ومدركا لكل أبعادها. لقد استن منهج «البيان بالعمل» فوضع القدوة لكل صاحب قرار في موقعه.

مواكبة مفهوم الناتج المحلي

وهكذا، فمن تدخل من أجل رفع الدخول عبر زيادة الأجور والمرتبات، في الدولة، وهي مبادرة استجاب لها المجتمع الأهلي، ممثلا في القطاع الخاص، إلى التدخل في الوقت المناسب عندما تهاوت الأسهم ومصائر الناس في السوق المالية.

لم يتردد الملك «الإنسان» في خوض متاهات السوق، بل خاضها مرتين: عبر قرارات إسعافية سريعة لوقف النزيف: تجزئة الأسعار الاسمية للأسهم، بما يتيح للمستثمر الصغير إمكانية شراء الأسهم القيادية والاستفادة من ربحها، وتعميق سوق الأسهم السعودية عبر توسيع نطاق التداول فيها، ليشمل المقيمين على أرض السعودية، وفي ذلك إدراك مواكب للعصر، فما عاد مفهوم الناتج القومي هو المقياس الموضوعي للنهوض الاقتصادي في البلدان، إذ انتقل العامل إلى العمل بمفهوم أكثر شمولا ودقة وأمانة، ألا وهو الناتج المحلي. وهكذا: فإن المواطن والمقيم، طالما كانا يعملان ضمن نفس دولاب العمل، فإن من صالح الاقتصاد الوطني تحفيزهما معا، لاستخلاص مردوديهما بما يفيدهما ويعود بأوسع المنافع عليها.

إن ما حدث لم يكن توسيعاً لقاعدة المستثمرين في سوق الأسهم، بل كان بالأحرى توسيعاً للقاعدة الرأسمالية للاقتصاد الوطني، نفسه.

التدخل المناسب

فوق ذلك، فإن مثل ذلك الإجراء كان لا بد منه، في زمن «العولمة»، التي لا تعترف في ميدان الاقتصاد بالشكليات عموماً، بقدر ما تراهن على تجويد العطاء لضمان النماء.

أسعار البنزين والديزل بموجب الأمر الملكي

الصنف	قبل	بعد
البنزين	90 هللة	60 هللة
الديزل	90 هللة	60 هللة

أسعار البنزين في بداية 11 ذي الحجة 1427

الصنف	قبل	بعد
أوكتين91	82 هللة	60 هللة
أوكتين95	102هللة	75 هللة

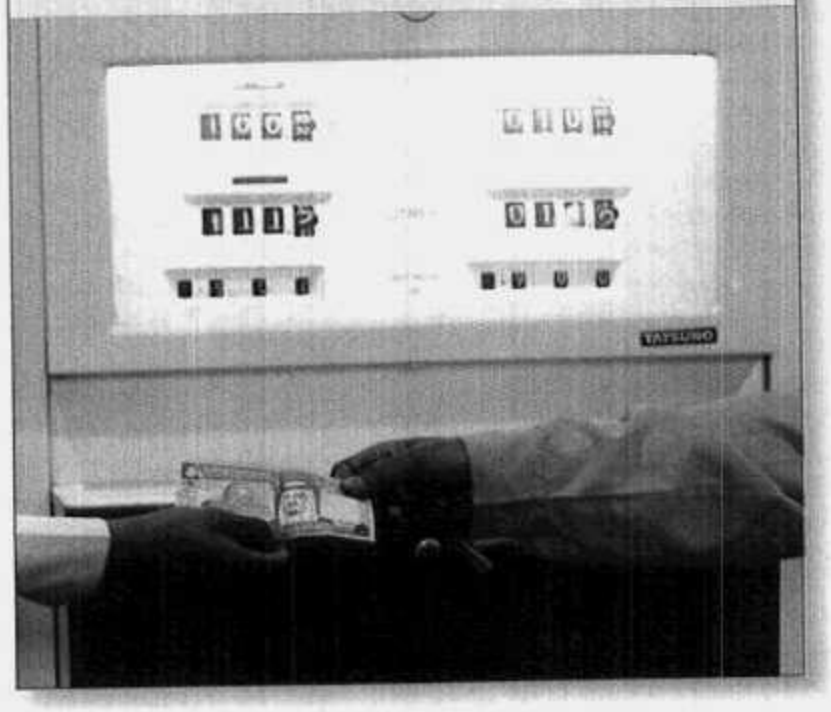

هذا الأخير، هو ما قرر الملك «الإنسان» تأسيس بنك كامل له، تطبيقاً لفلسفة واضحة هي أن الدولة تمكنت وبنجاح وبقرار سياسي اقتصادي اجتماعي وعمل ميداني من متابعة احتياجات المجتمع السعودي بكل فئاته، فإن الدولة بإنشاء البنك قد استطردت لتضع مشرط الجرّاح في الموضع، لقطع ما تلف ووصل السليم من الجسم الاقتصادي.

فائض الموازنة

المواطن السعودي بات ينظر بارتياح من وفرة الفائض في الموازنة العامة، ومعدل تزايده المتنامي مع ارتفاع أسعار النفط. والواقع أن هذا الارتفاع، وقد رسخ في ذهن المواطن، باعتباره يظل مختلفاً عن غيره من الطفرات السعرية، جراء ارتقاء الوعي من جهة، ولأن هذه الزيادات تعبير عن اختلال هيكلي في سوق النفط العالمية، منذ أن باتت كفة الطلب هي الأساس في تحديد الأسعار وليس العرض أو الإمدادات!.

المكرمة الملكية

إن المكرمة الملكية بتخفض أسعار البنزين والديزل فوريا وموافقة سامية على بناء 16 ألف وحدة سكنية شعبية جاءت بلا شك تتويجاً ودليلاً قاطعاً على رغبة من خادم الحرمين الشريفين، الملك عبد الله بن عبد العزيز، في تحسين المستوى المعيشي لمواطنيه. لقد صدرت المكرمة الملكية السامية، آمرة بما هو آت:

أولا: يعدل سعر لتر البنزين للمستهلك ليكون «60» ستين هللة للتر الواحد، بدلاً من تسعين هللة للتر حتى تاريخ 10/12/1427هـ ويشمل ذلك الرسم المقرر.

ثانيا: يعدل سعر لتر البنزين «أوكتين 91» للمستهلك ليكون «60» ستين هللة للتر الواحد، بدلاً من اثنتين وثمانين هللة للتر، ويعدل سعر لتر البنزين «أوكتين 95» للمستهلك ليكون «75» خمساً وسبعين هللة للتر الواحد، بدلاً من ريال واحد وهللتين للتر وذلك ابتداءً من 11 /12/ 1427هـ، ويشمل ذلك الرسم المقرر.

ثالثا: يخفض الرسم المقرر على لتر الديزل بحيث يكون سعر اللتر للمستهلك «25» خمساً وعشرين هللة، بدلاً من «37» سبع وثلاثين هللة.

رابعا: يبدأ العمل بأمرنا هذا اعتباراً من صباح اليوم التالي لإعلانه، وتبلغ الجهات المختصة لاعتماده وتنفيذه، واستكمال الإجراءات النظامية اللازمة.

وكانت المكرمة الملكية السامية قد صدرت بناء على ما يلي:

بعد الإطلاع على النظام الأساسي للحكم الصادر بالأمر الملكي رقم أ 90 وتاريخ 1412/8/27هـ.

وبعد الإطلاع على نظام مجلس الوزراء الصادر بالأمر الملكي رقم أ 13 وتاريخ 1414/3/3هـ.

وبعد الإطلاع على تنظيم المجلس الاقتصادي الأعلى الصادر بالأمر الملكي رقم أ111 وتاريخ 1420/5/17 هـ.

وبعد الإطلاع على تنظيم المجلس الأعلى للبترول والثروة المعدنية الصادر بالأمر الملكي رقم أ 212 وتاريخ 27 /9/ 1420هـ.

في تطور متصل صدرت موافقة خادم الحرمين الشريفين على اعتماد خطة وزارة الشؤون الاجتماعية، في تنفيذ مشاريع الإسكان الشعبي، التي تشمل إنشاء 16 ألف وحدة سكنية في مناطق السعودية الثلاث عشرة بمبلغ 2.400 مليار ريال للعام المالي الحالي كمرحلة أولى، ترمي في المجمل إلى بناء 64 ألف وحدة أخرى من نفس الشاكلة. أعلن ذلك وزير الشؤون الاجتماعية عبد المحسن العكاس.

هذا المليك

وبعد، هذا غيض من فيض هذا الملك الإنسان. لقد وصلت رسالة خادم الحرمين الشريفين لتضفي بهجة وسرور على سائر اطياف المجتمع السعودي.

واليوم، المواطن بات آمنا مطمئنا إلى أن وفرة الفائض تفيض عليه، وعلى فلذات أكباده حوله ومن بعده، وأن الدولة مدركة ضمن رؤية استراتيجية حاجات المجتمع السعودي الاقتصادي وبذا فانه أهل لكل ما هو خير.

وليس أمام المواطن سوى تشمير ساعد العمل والبناء، واضعا يده في يد حادي الركب وقائد المسيرة من نصر إلى نصر، في كل ميدان، لا ليثبت أنه عند حسن الظن، فذاك من البديهيات التي لا يناقشها السادة، ولكن ليشهد العالم كله معنى خصوصية هذا النموذج الفذ في العلاقة ما بين القيادة والشعب، وفعاليته في أروع التجليات، يقوده بتؤدة وتبصر الموضع الذي تستحقه بلاده، بين الأمم العظيمة، تحت الشمس ولكن فوق هامات السحاب ■